

مفهوم الآخر في رحلات سلاطين زنجبار العمانيين

بدر بن جمعة بن سويلم الغنامي^١
الأستاذ المساعد الدكتور عبد الحلیم صالح^٢

الملخص

تتطرق هذه الدراسة إلى مفهوم الآخر في رحلات سلاطين زنجبار العمانيين، وقد تناولت ثلاثة مباحث، وهي: أدب الرحلة العمانية في المهجر الإفريقي، والرحلة السلطانية: غاياتها، وامتدادها الجغرافي، ومسارها الزمني، وتشكيل صورة الآخر في الرحلة السلطانية، ومصادرها. واتخذت هذه الدراسة المنهج التاريخي لدراسة تاريخ الوجود العماني في شرق إفريقيا، والمظاهر الحضارية التي ساهمت في قيام أدب الرحلات في زنجبار، بالإضافة إلى تتبع مسار الرحلات السلطانية. والمنهج الوصفي في وصف الرحلة السلطانية، وغاياتها، وخطوط سيرها، ووسائل النقل المستخدمة، والبلدان التي مرت عليها. وأخيرا المنهج التحليلي في تحليل مصادر تشكّل صورة الآخر في الرحلة السلطانية، إضافة إلى تحليل نصوص من نماذج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الآخر، رحلات السلاطين، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي

المقدمة

ارتسمت بين مدن الساحل الشرقي لإفريقيا وبين عرب جنوب شبه الجزيرة العربية قصة حضارة موعلة في القدم، تشي بها رائحة اللبان الظفاري من أقصى الجنوب العماني، ورائحة القرنفل الذي اتشحت به جزيرة زنجبار، وذلك في تعانق أبدي على مسرحي بحر العرب والمحيط الهندي، والذي يؤكد على ثيمة الترابط، وقبول الآخر المتنوع عرقا، وديانة.

ولقد كانت التجارة البحرية العامل الأبرز بين عوامل قيام هذه الحضارة "الأفرايبيا"^٣ وفقا لتسمية على مزروعى ويرجع الاتصال العماني بالقارة الإفريقية إلى ما بعد منتصف القرن الأول قبل الميلاد، وفقا لمصادر الأمين

^١ طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وأدابها-الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

^٢ محاضر قسم اللغة العربية وأدابها-الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

^٣ أطلق مزروعى مسمى أفرايبيا على العلاقات التاريخية، والجغرافية المستمرة بين القارة الإفريقية، والجزيرة العربية؛ فقد اعتقد بأن الأوضاع الجيوبوليتيكية المتغيرة في النظام العالمي الجديد ستدفع إلى تعزيز هذه الصلات، والهويات المشتركة عبر الصحراء، والبحر الأحمر، مما سيؤدي إلى صهر كل من العروبة والأفريقانية في بوتقة واحدة هي أفرايبيا. انظر:

المزروعي^٤. وساهمت طرق التجارة البحرية مع ساحل شرق أفريقيا في تقوية وشائج التواصل مع العمانيين، وقد سجل أحد المؤرخين الإغريق في القرن الأول للميلاد أن ساحل شرق أفريقيا كان " يزدحم بالسفن العربية القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية"^٥.

ولنا أن نتصور الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعززها هذا الخط الملاحي بين شعوب هذه المناطق جمعاء، إذ الأمر لم يقتصر على تبادل السلع فحسب، بل تدور في فلك التجارة مصالح ومعايش البشر ويؤدي إلى المعرفة بالآخر المستوطن على الضفة الأخرى من المحيط، فقد كان العرب " يألّفون أهل البلاد، ويتزاجون معهم، ويعرفون الساحل واللغة"^٦.

كان العمانيون من أوائل، وأهم الشعوب الممارسة للتجارة البحرية في بحر العرب والمحيط الهندي^٧، وقد وصلت سفنهم إلى موانئ شرق أفريقيا، والجزر المقابلة لها منذ وقت مبكر؛ فقد كان " من الطبيعي أن يمدوا نشاطهم التجاري والحضاري إلى سواحل أفريقيا الشرقية المواجهة لهم"^٨.

ولقد ساهم العمانيون في زنجبار، والساحل الشرقي لإفريقيا في وضع النواة الأولى لأدب الرحلة، وذلك مع نشوء الطباعة، والنشر؛ مما أدى إلى ظهور مصنفات في أدب الرحلة من خلال رحلات قام بها مجموعة من الرحالة من شرق إفريقيا إلى الأقطار العربية، والأوروبية. وستتطرق هذا الدراسة إلى مفهوم الآخر في رحلات سلاطين زنجبار العمانيين، وذلك من خلال ثلاثة مباحث: يدرس المبحث الأول أدب الرحلة العمانية في المهجر الأفريقي. فيما يعالج المبحث الثاني الرحلة السلطانية: غاياتها، وامتدادها الجغرافي، ومسارها الزمني. والمبحث الثالث يدرس تشكل صورة الآخر في الرحلة السلطانية، ومصادرها. وفي سبيل دراسة الموضوع دراسة وافية، استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي لدراسة المظاهر الحضارية التي ساهمت في قيام أدب الرحلات في زنجبار، بالإضافة إلى تتبع مسار الرحلات السلطانية. والمنهج الوصفي في وصف الرحلة السلطانية، وغاياتها، وخطوط سيرها، ووسائل النقل المستخدمة، والبلدان التي مرت عليها. وأخيرا المنهج التحليلي في تحليل مصادر تشكل صورة الآخر في الرحلة السلطانية. وختمت الدراسة بالنتائج التي تم التوصل إليها.

المبحث الأول: أدب الرحلة العمانية في المهجر الأفريقي^٩.

٤ ناصر بن عبد الله الريامي، زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢م، (مسقط، سلطنة عمان، مكتبة بيروت، مسقط، ٢٠٠٩م، ص ٢٢.

٥ سليمان عبد الغني المالكي، دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا، كتاب العرب وأفريقيا، (القاهرة، دار الثقافة العربية، د.ط، ١٩٧٠م.

٦ Periplus, p, 13.

٧ ساهم العمانيون في دحر قراصنة الديبل معقل قراصنة السند الذين كانوا يقطعون سفن الحجيج الخارجة من الخليج في عهد عثمان بن أبي العاص الثقفي عامل الخليفة عمر بن الخطاب على عمان الذي أعد حملة بحرية من السفن العمانية، ثم وجه حملة بحرية أخرى إلى تانة معقل قراصنة الهند. انظر: حسن صالح شهاب، عجائب الهند لبرزك بن شهریار بين الحقيقة والأسطورة، (أبو ظبي، أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠م، ط ١، ص ١٣-١٤.

^٨ انظر: هدى بنت عبد الرحمن الزدجالي، الهجرات العمانية على شرق أفريقيا وأبعادها السياسية والحضارية والثقافية، حوليات آداب عين شمس، (جامعة عين شمس، كلية الآداب)، مج ٤٣، سبتمبر، ٢٠١٥م، ص ١٣١.

النشأة. جمع كراتشوفسكي ثلاثة أسباب تحفز للسفر والارتحال، وهي: الدين ويتمثل في السفر للحج، والتجارة عبر الطرق البرية والبحرية، وطلب العلم^٩. وأوضح بأن التجارة تجاوزت الحدود الجغرافية المعروفة في فترة العهد الإسلامي؛ فجذبت في فلكها أواسط أفريقيا، وشمال شرقي آسيا، وهي التي "ابتدعت تلك الشخصية الخالدة شخصية السندباد البحري"^{١١}. ولقد كان للمهجر الأفريقي "أثر بارز في إحداث انطلاقة حقيقية لأدب الرحلة العماني في العصر الحديث"^{١٢}. وفي سلطنة زنجبار، تظهر ثلاثة عوامل رئيسة أدت إلى تحفيز الأهالي على القيام بالرحلات إلى خارج زنجبار، وبالتالي ظهور النثر الفني لأدب الرحلات في زنجبار.

العامل الأول: إنشاء المطبعة السلطانية. وقد عدت في إنشائها عام ١٨٨٠م فتحة عظيمة للعلم والأدب والثقافة، والصحافة في زنجبار. وكان لهذه المطبعة الأثر الكبير في تشجيع العلماء والأدباء على التأليف والنشر، إضافة إلى طباعة الصحف^{١٣}.

العامل الثاني: إنشاء الصحف^{١٤} في زنجبار. كان للمطابع في زنجبار الدور الكبير في إنشاء الصحافة العمانية، وقد صدرت في زنجبار قرابة اثنتي عشرة صحيفة امتدت لأكثر من ستين عاماً أشهرها: (النجاح والفلق). ويرى المحروقي أن اطلاع القراء على ما تتضمنه الصحف العالمية من أخبار وتقارير من شأنه أن يخلق وعياً لديهم بالعالم ورغبة في تعرفه الأمر الذي حث على الرحلات، وكتابة أدب الرحلات^{١٥}.

العامل الثالث: تطور وسائل النقل. في النصف الأول من القرن العشرين تطورت وسائل النقل في العالم، وظهرت وسائل أخرى مثل القطار، والطائرة مما أعطى لأدب الرحلة متعة، وغموضاً في المغامرة، والتنقل. في البدء، ظهرت السفن البخارية^{١٦}؛ الأمر الذي أدى إلى اختفاء الرياح الموسمية من جداول رحلات هذه السفن.

^٩ يقصد بالمهجر الإفريقي مدن الساحل الشرقي لإفريقيا، مثل زنجبار، وممباسا، وغيرها.

^{١١} أغناطيوس كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة الدول العربية، القسم الأول، د.ت)، ص ١٩.

^{١٢} المرجع السابق، ص ٢٠.

^{١٣} محمد أحمد جهلان، الأبعاد الحضارية لأدب الرحلات العمانية رحلة الشيخ سليمان بن ناصر اللامي الزنجباري (١٨٦٣-١٩٣٥م) إلى الجزائر نموذجاً (البحث الحادي عشر من بحوث الرسالة الحضارية للأدب العماني، مجموعة من الباحثين، ط ١، ٢٠١٧م، ذاكرة عمان)، ص ٤٢٦.

^{١٤} انظر: محمد بن ناصر المحروقي، من أدب الرحلة في زنجبار البحث عن أمة واحدة: قراءة في رحلة أبي الحارث للشيخ الأديب محمد بن علي بن خميس البرواني، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، يناير، ٢٠١٣م)، ص ٢٢.

^{١٥} الصحافة: هي صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة، وهي قرطاس مكتوب، ويقصد بالصحف: أوراق مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة. ويعتبر الشيخ نجيب الحداد منشئ صحيفة جريدة لسان العرب أول من استخدم لفظة (الصحافة) بمعناها الحالي. انظر فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، (بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩١٣م)، ج ١، ص ٥-٨.

^{١٦} انظر: محسن بن محمد الكندي المرجع السابق، ص ٢٧.

^{١٧} أدخل السلطان ماجد بن سعيد بن سلطان أول مركب بخاري إلى زنجبار، وأطلق عليه اسم ستارة، ودمر خلال الحرب مع الإنجليز. انظر: سعيد بن علي المغيرة، المرجع السابق، ص ٢٨٧.

ولقد أعجب زاهر بن سعيد النخلي ب "قوة البخار العظيمة"^{١٧} أثناء زيارة السلطان برغش لمعمل الأسلحة في مدينة ويلج البريطانية.

وفي فاتحة كتاب تنزيه الأبصار والأفكار، دمج جميل، وسلس بين الأسفار، ووسائل الانتقال، فيقول المؤلف: "وأوحى إلى نوح صنعة إنشاء السفن وسيرها في البحار، وعلم بنيه مد سكك الحديد لدرج القطار"^{١٨}. ونجد في رحلة أبي الحارث البرواني ذكرا للقطار، وهو يصف رحلته من بيروت إلى دمشق قائلا: " ولم يزل القطار يخترق بنا الجبال السماء، وهو يتلوى، ويتعرج في سيره يمنا ويسرا، ويصعد بنا تارة ويصعد أخرى، إلى أن جاوزنا لبنان". واستخدم الرحالة العمانيون كذلك الطائرة في تنقلاتهم، فقد ركب السلطان خليفة الطائرة المسماة سنت راس في التنقل من لندن إلى روما، ثم إلى اليونان، ومنها إلى القاهرة^{١٩}.

أنواع الرحلات. جبل العمانيون على الترحال، فهم أمة بحرية قامت على الاتصال، والتواصل مع الأمم الأخرى. واتسعت أهداف العمانيين من القيام بالرحلات خارج الأوطان. وفي دراسة مريم الغافية نجد أنواعا مختلفة لهذه الرحلات بين المنظوم، والمنثور. منها الرحلات العمانية الدينية، لأداء شعائر الحج في مكة والمدينة، إذ "أروع السفر وأعظمه هو السفر لأداء الحج"^{٢٠}، ومنها رحلة مداد بن محمد الناعي (حي ١٨٣٩هـ / ١٤٣٦م)^{٢١}. والرحلات العلاجية. ومنها رحلة محمد بن عيسى الحارثي المسماة الرحلة الطبية للأقطار الهندية عام ١٣٥٢هـ وهي منظومة تتألف من مئتين وثمانية أبيات^{٢٢}. والرحلات العلمية والثقافية. وهذا النوع من الرحلات بدأ عند الرحلة العرب من القرن الثالث عشر الهجري، واتسع خلال القرون المتعاقبة حتى بلغ أوجه في العهد التركي^{٢٣}. ومن هذه الرحلات، رحلة محمد بن شامس البطاشي إلى زنجبار لتلقي العلوم الدينية واللغوية، وقد دونها في قصيدة شعرية من مجزوء الرمل^{٢٤}. والرحلات الدبلوماسية، وقد انطلقت من شرق إفريقيا لتلبية الدعوات الرسمية من بريطانيا للسلطين بهدف حضور المناسبات المختلفة، وذلك كرحلة السلطان برغش بن سعيد، ورحلة السلطان خليفة بن حارب. والرحلات السياحية. ومنها رحلة سعيد بن علي المغيري إلى كلوة على الساحل

^{١٧} زاهر بن سعيد النخلي، المصدر السابق، ص ١٨١.

^{١٨} المصدر نفسه، ص ١٨.

^{١٩} انظر: سعيد بن علي المغيري، رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوربا ١٩٣٧-١٩٦٠م، ص ٨٧.

^{٢٠} المصدر السابق، ص ٤٦.

^{٢١} مداد بن محمد بن مداد الناعي عاش في القرن التاسع الهجري، من آثاره الأدبية: قصيدة في ذكر حملة المذهب الإباضي تقع في مائة بيت. انظر: فهد بن علي السعدي: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ط ١ (مسقط، سلطنة عمان، مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧م) ج ٤، ص ١٨٢.

^{٢٢} محمد بن عيسى بن صالح الحارثي، ديوان أبي الفضل، (سلطنة عمان، مكتبة الضامري، ط ١، ١٩٩٥م)، ص ٢٨١.

^{٢٣} انظر: كراتشكوفسكي، المصدر السابق، ص ٣٦٩.

^{٢٤} انظر: محمد بن راشد بن عزيز الخصبي، الزمرد الفائق في الأدب الرائق. (مسقط، سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، ط ٢، ٢٠٠٦م)، ج ٢، ص ١٣-١٤.

الشرقي لإفريقيا^{٢٥}. وأخيرا الرحلات الصحفية. ومنها رحلات محمد بن سيف الرحبي إلى بعض دول آسيا، وأوروبا^{٢٦}.

ولقد قسم محمد المحروقي أدب الرحلات في زنجبار إلى نمطين اثنين هما: النمط الأول: الرحلات الرسمية. وأهداف هذا النمط " - في الغالب- هي أهداف سياسية، تتمثل في محاولة كسب الآخر، أو الاقتراب منه عبر قناة التواصل الخلاق، والزيارات الرسمية المتبادلة"^{٢٧}. أما النمط الثاني: الرحلات الذاتية. وهي تهدف إلى "تعرف حياة المسلمين الآخرين في المدن الإسلامية ونقلها - عبر الكتابة الأدبية- إلى القارئ المسلم في زنجبار، وفي الشرق الإفريقي عامة"^{٢٨}.

ويمكن للباحثين تقسيم الرحلات في زنجبار إلى عدة أنواع نظرا إلى المهمة التي تتجه إليها كل رحلة، وذلك كما يلي:

أولاً: الرحلات الرسمية. وهي تلك الرحلات التي كانت ردا على دعوة رسمية من قبل دولة أخرى. وقد أطلقت مريم الغافرية على هذا النوع من الرحلات مسمى الرحلات الدبلوماسية، وهي تتمثل في "رحلات الحكام والسلاطين لأوروبا بدعوة رسمية من بريطانيا"^{٢٩}. وقد ابتداء السلطان برغش بن سعيد بن سلطان هذا النوع من الرحلات، وذلك في رحلته إلى بريطانيا.

ثانياً: الرحلات الشخصية. وهي التي يقوم بها السلطان للتنزه والسياحة، والعلاج. ونجد على سبيل المثال رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى لندن للعلاج عام ١٩٦٠م، ورحلة السلطان حمود بن محمد إلى الأقطار الإفريقية الشرقية. ويدخل في هذا النوع من الرحلات التي يقوم بها إحدى الشخصيات المهمة في زنجبار من العلماء، والتجار، والسياسيين. وذلك كالذي نجده في رحلة أبي الحارث البرواني (١٢٩٦ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٥٣ م)^{٣٠}. ويهدف هذا النوع من الرحلات إلى السياحة في بلاد الإسلام، والتعرف على طبائع السكان، وثقافة الدول، وزيادة المعارف.

^{٢٥} انظر تفاصيل الرحلة: سعيد بن علي المغيري، جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، ص ٢٥٠-٢٥٣.

^{٢٦} انظر: محمد بن سيف الرحبي، شذى الأمكنة، رحلات صحفية (١)، مسقط: مطابع مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، ط ١، ٢٠٠٧م،

^{٢٧} محمد بن ناصر المحروقي، المرجع السابق، ص ٢٩.

^{٢٨} المرجع نفسه، ص ٢٩.

^{٢٩} مريم بنت حميد الغافرية، المرجع السابق، ص ٧٧.

^{٣٠} محمد بن علي بن خميس البرواني شاعر مدائح ومسامرات، ولد في جزيرة زنجبار وتوفي فيها، قضى حياته بين زنجبار ومصر وبلاد الشام، وعمل مراسلا صحفيا للعديد من الجرائد والمجلات أثناء رحلاته، وله كتاب مطبوع في فن المقامات بعنوان (من مقامات أبي الحارث). انظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج ٦، ص ٣٤٣. وأسية البوعلي: دراسة عن مقامات البرواني -مجلة نزوى (مسقط، سلطنة عمان، ٢٤٤، أكتوبر ٢٠٠٠م).

ثالثاً: رحلات الحج. وتكون بهدف أداء شعائر الحج في مكة المكرمة، والمدينة المنورة. وذلك كالذي نجده في رحلة الدر المنظوم في ذكر محاسن الأمصار والرسوم^{٣١}.

المبحث الثاني: الرحلة السلطانية: غاياتها، وامتدادها الجغرافي، ومسارها الزمني.

يعد أدب الرحلة من فنون الأدب النثرية والشعرية، وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، جاء تعريف أدب الرحلة بأنه "مجموعة من الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها إلى ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، وتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها أو يسرد مراحل رحلته مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد"^{٣٢}. ويقصد بالرحلات السلطانية^{٣٣} هي الرحلات التي قام بها سلاطين زنجبار إلى خارج البلاد، وكان الهدف منها متعدد الأوجه، منها ما كان في فلك السياسة، والعلاقات الدبلوماسية، ومنها ما كان بهدف الحج إلى بيت الله الحرام، ومنها ما كان لغايات شخصية كالسياحة، والنزهة، والتعرف على الآخر بالعين المجردة. ولقد دونت هذه الرحلات السلطانية من قبل كتاب، وعلماء، وأدباء رافقوا السلاطين في رحلاتهم، واهتموا اهتماماً كبيراً بأدق التفاصيل، والأحداث، والتواريخ من لحظة انطلاق الرحلة من ميناء زنجبار إلى ساعة الوصول^{٣٤} وهذا في المقام الأول الدور الوظيفي لكاتب السلطان، إذ هو ترجمانه الناطق، وبيانه المكتوب^{٣٤}.

وبرز من هؤلاء المدونين زاهر بن سعيد النخلي مودن رحلة تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار الذي شغل منصب الكاتب الخاص للسلطان برغش بن سعيد، وكان الناطق في هذه الرحلة عن السلطان وترجمانه لأي بيان^{٣٥}. وكذلك سعيد بن علي المغيري^{٣٦} مدون رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوربا، والذي كان عضواً في المجلس التشريعي، وهو أحد العلماء العمانيين في زنجبار، وأخيراً ناصر بن سالم بن عديم الرواحي^{٣٧} مدون اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بالأقطار الأفريقية

٣١ انظر: حمود بن أحمد البوسعيدي، رحلة البوسعيدي ١٨٢٢ م بصحبة سلطان زنجبار برغش بن سعيد، محمد محمود خليل وأحمد الصيفي (تحقيق). القاهرة: مركز الياية للنشر والإعلان، ٢٠١٥ م.

٣٢ مجدي وهبه، وكامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، (بيروت، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤ م)، ص ١٧.

٣٣ أطلق وليد النهاني مسمى (رحلات السلاطين) على هذه الرحلات التي رافقها أدباء وكتاب دونوا مشاهداتهم فيها. انظر: سعيد بن علي المغيري،

رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوربا ١٩٣٧-١٩٦٠ م، (مسقط، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ط٢، ٢٠١٦ م)، ص ٥.

٣٤ مريم بنت حميد الغافرية، المرجع السابق، ص ٩٤.

٣٥ المرجع نفسه، ص ٩٤.

٣٦ سعيد بن علي بن جمعة المغيري، ولد بعمان في فلج المشايخ بناحية جعلان سنة ١٣٠٠ هـ، أرسله جده إلى الجزيرة الخضراء سنة ١٣٢٣ هـ، وقد تقلد عدة مناصب، حيث عينته الحكومة عضواً في المجلس التشريعي بزنجبار عام ١٣٥١ هـ، وحصل على وسام الكوكب الدرّي من الدرجة الثانية، وفي عام ١٣٥٤ هـ/١٩٣٧ م حظي بمرافقة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا لحضور تتويج الملك جورج السادس. انظر: سعيد بن علي المغيري، جبهة الأخبار، ص ٣٥.

٣٧ أبو مسلم البهلاني، ولد في وادي محرم ببلاد بني رواحة في سلطنة عمان في سنة ١٢٧٣ هجرية وقيل في سنة ١٢٧٧ هجرية. وتوفي في الثاني من شهر صفر ١٣٣٩ هجرية في زنجبار عن عمر يناهز ستاً وستون سنة. انظر: عيسى بن محمد الرواحي، أبو مسلم البهلاني الرواحي دراسة في نثره الفني، (مسقط، سلطنة عمان/ مكتبة وتسجيلات روائع الاستقامة، ط١، ٢٠١٦ م).

الشرقية، وهو يعد من العلماء والأدباء الشعراء العمانيين في زنجبار. ولم يكن إسناد تدوين وصف الرحلات إلى أديب أو كاتب بدعا في حالة الرحلات السلطانية، فقد وجد ذلك في تاريخ أدب الرحلة عند العرب، حيث أسند الرحالة ابن بطوطة صياغة وصف رحلته إلى ابن جزي^{٣٨}، فهو يمثل "صياغة أدبية لروايته عملها الكاتب ابن جزي"^{٣٩}.

إن الرحلة السلطانية بحكم وقائع أحداثها، وتدوينها من قبل أحد رجال حاشية السلطان المرافقين له في رحلاته، ونشرها في كتاب، يمكن أن ندرجها ضمن نموذج كتاب "القول المستظرف في سفر مولانا الأشرف" للشيخ أبي البقاء بن الجيعان أحد الموظفين الأقباط في عهد السلطان المملوكي قايتباي، وهو وصف لرحلة السلطان المفاجئة إلى بلاد الشام عام ١٤٧٧م^{٤٠}. ويتمثل هذا النموذج في "تدوين رحلة أمير كبير بقلم أحد رجال حاشيته إما بتكليف منه أو لنيل عطفه"^{٤١}. وقد استمر هذا الضرب من الرحلات - كما أوضح كراتشكوفسكي - مزدهرا لعدة قرون، "بل إننا نلتقي به في القرن العشرين في مصنف مشابه، ولكنه يقوم على أساس مخالف كل المخالفة، أعني رحلة البتانوني التي رفعها إلى خديوي مصر عباس حلمي"^{٤٢}. ومما يؤكد على هذا التصنيف للرحلة السلطانية مسمى كتاب اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بالأقطار الأفريقية الشرقية، حيث يظهر التأثير الكبير في صياغة العنوان مثلما هو واضح في الكتاب الصغير للشيخ أبي البقاء بن الجيعان، بالإضافة إلى أن كتاب اللوامع البرقية يتضمن قطعا شعرياً من نظم المؤلف في مدح السلطان حمود بن سعيد بن سلطان، وهو أيضا كتاب صغير من حيث الحجم^{٤٣}.

ولقد اهتم سلاطين زنجبار بالرحلات الخارجية، وجعلوها مصدرا من مصادر التواصل مع الآخر في البلدان المختلفة، وجسرا ممدودا لعلاقات متعددة لتحقيق المصالح، وتعزيز عرى الصداقة مع مختلف الأمم. ولقد أحسن المغربي وصف الأسفار، وما لها من الفوائد لبني آدم، فإن في الأسفار "نزهة للأبصار، وتسليية للأفكار، وسبيلا لنيل غرائب الأخبار، واعتبارا من عجائب الدنيا وغرائبها ما فيه أي اعتبار"^{٤٤}.

ولقد أوجز أبو مسلم البهلاني في كتابه اللوامع البرقية الرحلات التي قام بها سلاطين زنجبار خارج البلاد منذ السلطان ماجد بن سعيد بن سلطان (١٨٣٤-٧ أكتوبر ١٨٧٠م) إلى زمن البهلاني في عهد السلطان حمود بن

^{٣٨} محمد بن محمد بن أحمد، ابن جزي الكلبي، أبو عبد الله ابن جزي الكلبي (٧٢١-٧٥٧هـ = ١٣٢١-١٣٥٦م) شاعر من كتاب الدواوين السلطانية،

أندلسي، من أهل غرناطة، ولد فيها، وفاق بشعره ونثره، على حداثة سنه. انظر: الزركلي، المصدر السابق، ج (٧)، ص ٣٧.

^{٣٩} كراتشكوفسكي، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

^{٤٠} كراتشكوفسكي، المصدر السابق، القسم الثاني، ص ٤٧٥.

^{٤١} المصدر نفسه، ص ٤٧٥.

^{٤٢} المصدر نفسه، ص ٤٧٦.

^{٤٣} تتضمن الطبعة الثانية لعام ٢٠١٦م، ما مجموعه ٤٧ صفحة.

^{٤٤} سعيد بن علي المغربي، رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا، ص ١٢.

محمد بن سعيد بن سلطان (١٨٥٣-١٨ يوليو ١٩٠٢م)، وذلك في نص ينم عن ذكاء وقاد، وحسن بديهية حيث مراد البهلاني هو التأكيد على السنة المتبعة في السفر، والتنقل لدى سلاطين زنجبار، وأن ذلك ليس بدعة في عهده المعاش آنذاك، وإنما هو ما جبل عليه أبناء السيد سعيد الذي أسس ملكا عظيما يضم أقطارا عديدة وشعوبا مختلفة، وذلك في بوتقة واحدة لا تجد فيها اختلافًا، ولا إقلالا لمكانة شعب دون آخر، أو أمة دون أخرى، إنما هي أمة واحدة مترابطة بوشائج الدين القويم، والانتماء الواحد، والعمل المشترك. وبالرغم من تعدد الأهداف في كل رحلة من رحلات السلاطين، إلا أن أبا مسلم البهلاني يصنفها جميعا في خانة واحدة لا تخرج منها، ألا وهي السياسة؛ فالأمر كما يرى البهلاني بأن من هؤلاء السلاطين " من استطارته الهمة للسياسة بين الممالك الهندية^{٤٥}، ومنهم من استبشرت بشهوده الولايات الأوربية^{٤٦}، ومنهم من تجول حسب الظروف، والأحوال في مسالكة مقتصرًا على مقاطعات ممالكه، على أن تلك الحركة السعيدة تسيح محور السياسة لا تجاوز برازخ الرئاسة^{٤٧}."

الغايات: جاءت رحلات سلاطين زنجبار مسترشدة بالأوامر الربانية في السير، والسرى وذلك "للاعتبار، والغزاة، والحج، والهجرة، ثم التصرف من النصيب الذي لا ينسى، وغير ذلك مما لا ينزاح بغير الأسفار الشاقة"^{٤٨}. ومما يعزز هذه الفكرة، ما يسرده النص الرحلي للبوسعيدي: إذ السياحة في الأرض سير في خطى الأنبياء، والسادة الأتقياء، يقول: " وفيها تضرب الأمثال والعبر، وهي عبرة لمن اعتبر"^{٤٩}.

إن المتتبع لمسارات الرحلات السلطانية، ليدرك واضحا اتباعها لدروب الرحالة العرب الذين امتدت أسفارهم بامتداد الدولة الإسلامية فوق الكرة الأرضية، ووصلت رحلاتهم إلى حدود بعيدة، وضجها البيروني على الخارطة الجغرافية، قائلا: " غربا إلى الأندلس وشرقا إلى حدود الصين وأواسط الهند، وجنوبا إلى الحبش وبلاد الزنج وشمالا إلى مساكن الترك والصبالية"^{٥٠}. ولقد تباينت الرحلات السلطانية في الغايات والأهداف، والامتداد الجغرافي، وذلك راجع إلى اختلاف زمن كل رحلة، وظروفها، إضافة إلى اختلاف سلاطين زنجبار. وفيما يلي تحليل لأربع من هذه الرحلات، وهي الرحلات التي دونت، ونشرت، وكان لها صدى في المهجر الأفريقي، وعمان. وسينتج البحث في دراسة هذه الرحلات، وفقا لثلاثة عوامل، وهي: زمن الرحلة، حيث سيتم البدء في تحليل الأقدم،

^{٤٥} رحلة السلطان ماجد بن سعيد بن سلطان (١٨٣٤م-١٨٧٠م) إلى الهند سنة ١٢٨٢هـ على متن ثلاثة مراكب شرعية: المركب فيكتوريا، والمركب الثاني والمسعى إسكندر شاه، بالإضافة إلى مركب ثالث. انظر: سعيد المغيري، جبهة الأخبار، ص ٢٨٥-٢٨٦.

^{٤٦} رحلات السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا خلال الفترة من ١٩٣٧-١٩٦٠م، وهي ثلاث رحلات الأولى عام ١٩٣٧م لحضور حفل تتويج الملك جورج السادس، والثانية عام ١٩٥٣م لحضور حفل تتويج الملكة إليزابيث الثانية، أما الرحلة الثالثة فكانت غير رسمية عام ١٩٦٠م. انظر سعيد بن علي المغيري، رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا، ص ١٣٢-١٣٦.

^{٤٧} ناصر بن سالم بن عديم الرواحي، المصدر السابق، ص ٧-٨.

^{٤٨} أبو الريحان البيروني، تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات الأماكن، مجلة معهد المخطوطات العربية، (القاهرة، مج ٨، ج ١ و٢، مايو ونوفمبر ١٩٦٢م)، ص ٣١.

^{٤٩} حمود بن أحمد البوسعيدي، رحلة الب وسعيدي ١٢٨٨م بصحبة سلطان زنجبار برغش بن سعيد، تحقيق: محمد محمود خليل وأحمد الصيفي، (القاهرة، مركز الياية للنشر والإعلان، ٢٠١٥م)، ص ٥-٦.

^{٥٠} كراتشوفسكي، المصدر السابق، القسم الثاني، ص ٢٥٣.

فالأقدم. وعامل الهدف، وذلك بذكر أهداف، وغايات كل رحلة. وعامل المسار، حيث ستتبع الدراسة مسارات كل رحلة على طول الطريق إلى كل وجهة، إضافة إلى تتبع المسارات التي قطعها الرحلة داخل كل دولة مزارة.

أولاً: رحلة السلطان ماجد بن سعيد^{٥١} إلى الهند.

تعتبر هذه الرحلة من الرحلات المهمة لسلطين زنجبار، وذلك لكونها أول رحلات السلطين التي يقوم بها السلطان ماجد بن سعيد بن سلطان الذي ابتدأ الحكم في زنجبار بعد وفاة أبيه السلطان المؤسس للإمبراطورية العمانية. ولقد هدفت هذه الرحلة إلى التنزه، والراحة النفسية، وقد أرخ المغيري لهذه الرحلة التي كانت في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ هـ، حيث أقلعت الرحلة في أربعة مراكب حربية، أحدها المركب المسمى فكتوريا الذي كان على متنه السلطان ماجد.

ومن مثالب وصف هذه الرحلة، أن كاتب الرحلة لم يدون تاريخ الوصول إلى بومباي في الهند، وكذلك لم تدون فترة إقامة السلطان هناك، وأيضاً تاريخ المغدرة إلى زنجبار. وفي ذلك يقول المغيري: "ولم يذكر الراوي متى كان وصوله إلى بومباي، ولا مدة إقامته، ولا بما قوبل من الاحتفال والتبجيل من الحكومة، ولا متى خرج منها قافلاً إلى وطنه، ولا عن وصوله متى كان"^{٥٢}. ولقد كان وصف هذه الرحلة ناقصاً فيا للأسف على عدم ذكر ذلك، فليته استقصى خبر سفره كله، ولكن لم تنفع ليت شيئاً"^{٥٣}.

ثانياً: رحلة السلطان برغش بن سعيد^{٥٤} إلى بريطانيا وفرنسا.

ظهر كتاب هذه الرحلة عام ١٨٧٨ م، وبقي نكرة رغم طباعته مرتين، ولم يحض بالدراسة والتعريف، وذلك بالمقارنة مع مؤلفات الرحالة العرب إلى أوروبا في القرن التاسع عشر والتي كانت من أهم مظاهر الإحياء والدعوة إلى النهضة الحديثة، إذ أصابه غيب لأسباب غير معروفة.^{٥٥} ولقد هدفت هذه الرحلة إلى "زيارة البلاد الأوروبية"^{٥٦}. وذلك استجابة لخطاب دعوة من فيكتوريا الأولى، ملكة بريطانيا العظمى وإيرلندا، وإمبراطورة

٥١ ماجد بن سعيد بن سلطان (١٨٣٤-٧ أكتوبر ١٨٧٠ م) أول سلاطين زنجبار، وهو الابن السادس من أبناء السلطان سعيد بن سلطان. حكم زنجبار خلال الفترة من ١٩ أكتوبر ١٨٥٦ م وحتى وفاته في ٧ أكتوبر عام ١٨٧٠ م. وأنشأ مدينة دار السلام كعاصمة صيفية للسلطنة عام ١٨٦٢ م. انظر: عبد الله بن صالح الفارسي (قاضي قضاة كينيا)، البوسعيديون حكام زنجبار، (مسقط، سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ط٢)، ص ٢١.

^{٥٢} سعيد بن علي المغيري، جبهة الأخبار، ٣٠٤.

^{٥٣} سعيد بن علي المغيري، جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، مصدر سابق، ص ٣٠٥.

^{٥٤} السلطان برغش بن سعيد بن سلطان هو السلطان الثاني لزنجبار بعد أخيه ماجد بن سعيد ولد عام ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٧ م، وتولى الحكم منذ يوم الاثنين ١٤ رجب ١٢٨٧ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٧٠ م حتى وفاته في ١٤ رجب ١٣٠٥ هـ / ٢٦ مارس ١٨٨٨ م، تقلد وسام القديس مايكل والقديس جورج (GCMG) ووسام البرج والسيوف العسكري (GCTE) من بريطانيا عند زيارته لها عام ١٨٧٥ م. انظر: عبد الله بن صالح الفارسي (قاضي قضاة كينيا)، المصدر السابق، ص ١٦٥.

^{٥٥} زاهر بن سعيد النخلي، المصدر السابق، ص ٧.

^{٥٦} زاهر بن سعيد النخلي، المصدر السابق، ص ٢٠.

الهند^{٥٧}. كما عبر السلطان برغش عن أسباب آخر لزيارة بريطانيا، وذلك بقوله: " قد أتيت بلاد الإنكليز رغبة في الاطلاع على ما فيها من أسباب الحضارة وال عمران حتى أتقنها وأجعلها دستوراً لي في سياسة ملكي وعمرانه"^{٥٨}.

امتدت الرحلة خلال الفترة من ٨ مايو ١٨٧٥ م إلى ٢٠ سبتمبر ١٨٧٥ م، وذلك لمدة أربعة أشهر واثنا عشر يوماً. وقد انطلقت الرحلة من بندر زنجبار يوم السبت غرة ربيع الآخر سنة ١٢٩٢ هـ الموافق للثامن من مايو عام ١٨٧٥ م على متن الباخرة الإنجليزية كوكو، ووصلت إلى بندر عدن. ومن بندر عدن أبحرت الباخرة إلى بندر السويس على البحر الأحمر، ثم إلى بورت سعيد ومنه إلى لشبونة عاصمة البرتغال. وفي اليوم السابع من يونيو أبحرت الباخرة إلى لندن. قام السلطان برغش بعدة رحلات داخلية في بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا. ففي داخل بريطانيا حيث زار منطقة برايتون، وليفربول، ومانشستر، وذلك على متن القطار. ثم سافر على متن المركب البخاري فيكتوريا إلى بندر كاليبس الفرنسي، بتاريخ السابع والعشرين من يوليو، ومنه إلى باريس. ومن باريس انطلق بالقطار إلى ليون، ثم مارسيليا. وفي الثلاثين من يوليو استقل السلطان برغش مركبا بخاريا إلى مدينة نابولي الإيطالية، ومن هناك بدأ طريق العودة بالباخرة إلى الإسكندرية، ومنها استقل القطار لزيارة القاهرة، ومنها اتجه بالقطار إلى السويس. بتاريخ الثامن والعشرين من أغسطس استقل السلطان بارجة الخديوي متجهاً إلى بندر عدن. واستقل السلطان الباخرة من بندر عدن قافلاً إلى بندر زنجبار ليصل يوم ١٠ سبتمبر ١٨٧٥ م.

ثالثاً: رحلات السلطان خليفة بن حارب^{٥٩} إلى أوروبا خلال الفترة من ١٩٣٧ م إلى ١٩٦٠ م. سافر السلطان خليفة إلى أوروبا ثلاث مرات، كانت الرحلة الأولى عام ١٩٣٠ م. أما الرحلة الثانية فكانت ١٩٥٣ م، وكانت تلبية لدعوة لحضور تتويج الملكة إليزابيث الثانية في الثاني من يونيو عام ١٩٥٣ م^{٦٠}. والرحلة الثالث كانت رحلة شخصية بمعية زوجته السيدة نونو بنت حمد بن حماد السمار^{٦١}. وفيما يلي تحليل لمسار الرحلة الأولى للسلطان خليفة نظراً لأهميتها في أدب الرحلة. هدفت هذه الرحلة إلى حضور حفل تتويج الملك جورج السادس ملكاً على بريطانيا العظمى. وامتدت الرحلة خلال الفترة من ٢ إبريل - ٢٧ يونيو ١٩٣٧ م، مستغرقة ٨٦ يوماً. انطلقت الرحلة من ميناء زنجبار إلى رصيف ممباسة على متن الباخرة آل سعيد في اليوم الثاني من إبريل عام ١٩٣٧ م، وفي اليوم الثالث من هذا الشهر وصلت الباخرة إلى بندر عدن، ومنها استقل السلطان الباخرة الإنجليزية لمدة في العاشر من إبريل متجهاً إلى السويس ثم بورسعيد. وبتاريخ ١٨ إبريل أبحرت الباخرة إلى كريت اليونانية ومنها إلى مسينا ثم جزيرة ستروم بولي، وبعد ذلك اتجهت الباخرة إلى كورسيكا يوم ٢٤ إبريل، ثم إلى مرسيليا التي وصلها في ٢٥ إبريل. ومن هناك اتجه السلطان خليفة بن حارب مستقلاً القطار إلى ليون، ثم إلى

^{٥٧} المرجع نفسه، ص ٢٠.

^{٥٨} المرجع نفسه، ص ١٩١.

^{٥٩} السلطان خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان. ولد في مسقط عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م، تولى عرش زنجبار (١٧ من ذي الحجة ١٣٢٩ هـ الموافق ١١ ديسمبر ١٩١١ م) توفي عام ١٩٦٠ م. انظر: سعيد بن علي المغيري، جبهة الأخبار، ص ٣٩٩.

^{٦٠} انظر: سعيد بن علي المغيري، رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا، ص ١٣٢-١٣٤.

^{٦١} انظر: الصدر نفسه، ص ١٣٥-١٣٩.

باريس، ومنها إلى بندر كاله ليستقل بعدها المركب أيلوف للوصول إلى دوفر حيث استقل القطار إلى لندن التي وصلها في الأول من مايو. وفي التاسع والعشرين من مايو اتجه السلطان إلى روما مستقلا الطائرة، ومنها طار إلى الإسكندرية. وبعد ذلك اتجه بالقطار لزيارة القاهرة، ثم بورسعيد في السادس عشر من يونيو، ومنها أبحر إلى نبط السودان، وبعدها إلى عدن ثم ممباسة. وفي السادس والعشرين من يونيو، أبحر إلى زنجبار التي وصلها في السابع والعشرين من يونيو عام ١٩٣٧م.

رابعا: رحلة السلطان برغش بن سعيد إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج. هذه الرحلة اتجهت إلى الحجاز لأداء فريضة الحج يوم ٢٥ شوال ١٢٨٨هـ الموافق ٨ يناير ١٨٧٤م. وقد دونت في كتاب الدر المنظوم في ذكر محاسن الأمصار والرسوم لمؤلفه حمود بن أحمد بن سيف البوسعيدي الذي رافق السلطان برغش في هذه الرحلة، ومن ثم أكمل هو طريقه في رحلة إلى مصر وبلاد الشام، بينما رجع السلطان إلى زنجبار بعد أداء مناسك الحج^{٦٢}.

انطلقت الرحلة من بندر زنجبار في العشرين من شهر شوال لعام ألف ومائتين وثمانين للهجرة متجهة إلى بندر جده على متن إحدى البواخر التي لم يحدد اسمها، وفي الخامس من ذي الحجة انطلقت الرحلة إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة المنورة. وفي غرة شهر محرم من عام ألف ومائتين وتسع وثمانية للهجرة، انطلقت الرحلة من ميناء جدة قافلة إلى زنجبار.

خامسا: رحلة السلطان حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان^{٦٣} إلى الأقطار الأفريقية الشرقية.

هدفت هذه الرحلة إلى السياحة" ترويحاً للنفس ونظراً في مجاري الأمور"^{٦٤}. وامتدت الرحلة خلال الفترة من ١٨ نوفمبر ١٨٩٨م إلى ١٦ ديسمبر ١٨٩٨م. وانطلقت هذه الرحلة من زنجبار إلى لامو بتاريخ الرابع من نوفمبر ١٨٩٨م على متن البارجة فقس، وعلى متن الباخرة براوة وصلت الرحلة إلى ممباسة، ثم أبحر السلطان إلى الجزيرة الخضراء على متن الباخرة نيازة. ورجعت الباخرة قافلة إلى زنجبار بتاريخ السادس عشر من ديسمبر عام ١٨٩١م.

المبحث الثالث: تشكيل صورة الآخر في الرحلة السلطانية ومصادرها.

^{٦٢} انظر: حمود بن أحمد البوسعيدي، المصدر السابق.

^{٦٣} السلطان السير حمود بن محمد بن سعيد (١٨٩٦-١٩٠٢م) هو السلطان السابع في زنجبار، وحكم تحت الحماية البريطانية في الفترة من (٢٧ أغسطس ١٨٩٦ - ١٨ يوليو ١٩٠٢)، ولد عام ١٨٥٣، قام بحظر الرق نهائياً في زنجبار، ونال وسام الفارس الكبير (GCSI) من الملكة فيكتوريا بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٨٩٨م. انظر

تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠-١-٢٠م <https://web.archive.org/web/201704111003/http://www.royalark.net/Tanzania/zanz0.htm>

^{٦٤} ناصر بن سالم بن عديم الرواحي، المصدر السابق، ص ١٣.

تعتبر دراسة صورة الآخر أو الصور ولوجيا من الدراسة التي الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، وهي تدخل في إطار الأدب المقارن. وتعرف الصور لوجيا بأنها "دراسة صورة الأجنبي في أثر، أو أدب ما"^{٦٥}، وهي تشكل "اتصالا ثقافيا مفتوحا أو تناقدا بين الشعوب"^{٦٦}. ونجد في معجم دليل الناقد الأدبي مفهوم (الآخر) بأنه "في أبسط صوره هو مثل أو نقيض الذات أو الأنا"^{٦٧}. وتمثل النصوص الرحلية مجالا رحبا لرسم صورة الآخر، إذ هي فن "الإخبار عن الآخر باعتباره صورة تتجرد في بعدها التاريخي، والواقعي لتتحول إلى تشكيل معرفي"^{٦٨}.

إن المتتبع لخط سير الرحلات السلطانية، كرحلة السلطان برغش بن سعيد ورحلة السلطان خليفة بن حارب، ليجد أن هذه الرحلات تتجه إلى أوروبا المقصد الرئيس لها، حيث يوجد الآخر البريطاني، والغربي بشكل عام، إلا أنها تتوقف في محطات كثيرة على الشواطئ الإفريقية، والعربية، حيث يكمن الآخر المشابه^{٦٩}، والمتمثل في الآخر الإفريقي الذي يرتبط بهؤلاء الرحالة السلاطين بوشائج الدين والقربى، والتبعية السياسية المتعاقبة. كما يتصل الرحالة السلاطين في محطات رحلاتهم إلى أوروبا بالآخر المشابه، والذي يتمثل في الآخر العربي الذي يرتبط بالرحالة السلاطين بوشائج العروبة والدين، والتاريخ، وهنا ينتظم خطان متوازيان: يكمن الأول في وصف الآخر الغربي المختلف دينيا وعرقا، ويكمن الخط الثاني في وصف الآخر المشابه، وهو الآخر الإفريقي، والآخر العربي اللذين يشكلان وحدة متماسكة نتيجة للحكم العربي العماني في الساحل الشرقي لإفريقيا، وما يرتبط به من تبعية الشعوب التي تقطن هذه المناطق لسلاطين زنجبار. ونتيجة أيضا للرؤية المعرفية التي توصل إليها علي مزروع حول العلاقة التي تربط العرب والأفارقة منذ قديم الأزل، والتي تنص على أن العرب والأفارقة عاشوا في قارة واحدة قبل الانفصال الجيولوجي لأفريقيا عن شبه الجزيرة العربية، وذلك نتيجة لظهور البحر الأحمر، ولقد تم اكتمال هذا الانفصال بينهما في القرن التاسع عشر نتيجة لحفر قناة السويس، مما يعني أن عاملي التفاعل والعيش المشترك خلال أحقاب وفترات تاريخية طويلة أديا إلى ظهور الأفرابيا والمجتمعات الإفريقية^{٧٠}. إن الأمر المهم جدا عند مزروع في رؤيته الثقافية الجامعة، هو أن العرب والأفارقة شيء واحد، واستند في ذلك إلى الأصول الإبراهيمية التي ترجع العرب إلى جدهم إسماعيل، وهم بذلك أبناء السيدة هاجر تلك الأمة المصرية ذات الأصل الإفريقي^{٧١}. ووفقا للواقع التاريخي السياسي لشرق إفريقيا، والرؤية الجريئة

٦٥ عبد النبي ذاكر، أفق الصور ولوجيا، نحو تجديد المنهج، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، مج ١٣، ٥١٤، ٢٠٠٤م، ص ٣٨٨.

٦٦ سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، ص ٢١١.

٦٧ سعد البازعي، وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي (ط ٣). بيروت/الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م، ص ٢١.

٦٨ رجا بن سلامة، المقدس والغريبة، قراءة في بعض نصوص أدب الرحلة، مجلة الحياة الثقافية، ٩٩٤، نوفمبر، ١٩٩٨م.

٦٩ يقصد بالآخر المشابه "الآخر المشترك مع الأنا في العرق، والدين، واللغة، أو في أحدهما، والمختلف عنها جغرافيا. وهو الشعوب العربية،

والإسلامية كلها. ولقد عددها آخر بسبب الأثر الكبير للمكان في تشكيل صورة الذات، ووعيا، وانعكاس مكوناتها على رؤيتها للواقع، والوجود، وعلى سلوكها، وتصرفاتها، وموقفها من الآخرين، وعلاقتها بهم". انظر: أبو المعاطي خير الرمادي، صور ولوجيا الآخر في الرحلة اليابانية لعلي الجرجاوي دراسة وصفية، مجلة آداب البصرة، ٨٨٤، ٢٠١٩م، ص ١٠.

٧٠ انظر: حمدي عبد الرحمن حسن، رؤية وحدوية مغايرة للعرب والأفارقة: أفرابيا على مزروع، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل

العربي، (مج ٣٩، ٤٥٣٤، نوفمبر ٢٠١٦م)، ص ٢٠.

٧١ حمدي عبد الرحمن حسن، المصدر السابق، ص ٢١.

والعلمية لعلي مزروع، سيتم معالجة الآخر الإفريقي، والآخر العربي في سياق واحد، لا سيما بأنه لا يوجد سوى رحلة واحدة إلى الممالك الإفريقية، وذلك في رحلة السلطان حمود بن محمد.

تشكلت صورة الآخر في الرحلة السلطانية وفقا لمجموعة من المصادر المختلفة، وفيما يلي تحليل لهذه المصادر.

١. اتصال العمانيين المبكر مع الآخر. يعتبر الاتصال المبكر مع الآخر هو المصدر الأول من مصادر تشكل صورة الآخر في الرحلة السلطانية؛ فما من شك يحول دون حقيقة اتصال العمانيين بالآخر المتواري خلف المحيط الهندي، فكل الشواهد التاريخية تثبت وجود هذا الاتصال وتثني عليه لما له من فوائد على الإنسانية جمعا. إن الشواهد التي عثر عليها العلامة البولندي ليفسكي والتي تثبت زيارة العمانيين للصين في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، وهي مرتبطة بمصنف لأبي سفيان محبوب العبدي المتوفي في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي جاء فيه أن أبا عبيدة عبد الله بن القاسم من أهل عمان كان عاملا كبيرا وتاجرا معروفا اشتغل بتجارة المر، وأنه سافر إلى الصين للتجارة قبل عام ٧٥٨م، وكذلك الحديث عن التاجر العماني النضر بن ميمون الذي عاش في البصرة على حدود القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، والذي سافر إلى الصين أيضا^{٧٢}. إن المطلع على كتاب عجائب الهند^{٧٣} يدرك تماما المخاطر الكبيرة التي تعرض لها البحارة والتجار العمانيون في سبيل الاتصال بالآخر البعيد، والتفاعل معه عن طريق التجارة وتبادل المنافع، وإن ذلك ليدل دلالة قاطعة على أن هذا الاتصال أسس لدى العمانيين قاعدة معلومات ثرية عن الآخر وصفاته، وموارد، وما يمتاز به، وما هو بحاجة إليه في معاشه.

٢. السفارة، ومذكرات التجار. تعد السفارة "نوعا من الرحلة الرسمية"^{٧٤}، وهي تحتل جانبا مهما من جوانب المعرفة بالآخر البعيد، وتتبع أخباره، ومد جسور التواصل معه. ومن زنجبار، أبحر السفير العماني أحمد بن النعمان الكعبي على متن السفينة سلطنة متجها إلى الولايات المتحدة في رحلة هي الأولى عربيا لمد جسور التعاون مع هذه الأمة الجديدة. وفي المقابل نجد أن سفراء وقناصل الأمم الأوروبية المعتمدين لدى زنجبار قد ساهموا بقدر عال في تقديم صورة شعوبهم وممالكهم إلى سلاطين زنجبار، حيث نجد القنصل البريطاني من ضمن الوفد الرسمي في رحلة السلطان برغش بن سعيد إلى بريطانيا. يقول زاهر بن سعيد: "وسافر السلطان - أعزه الله- على بركات الله تعالى مصحوبا بقنصل جنرال دولة بريطانية مستر جون كيرك^{٧٥} الذي أمرته جلالة الملكة أن يرافق السلطان ذهابا وإيابا"^{٧٦}.

^{٧٢} كراتشوفسكي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

^{٧٣} انظر: بزرك بن شهریار الرامهرمزي، عجائب الهند، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي المجمع الثقافي أبو ظبي، ٢٠٠٠م.

^{٧٤} مريم الغافرية، المصدر السابق، ص ٤٣.

^{٧٥} السير (١٨١٢-١٩٢٢م) فيزيائي أسكتلندي، وعالم طبيعة وإداري بريطاني في زنجبار، كانت له علاقات مودة مع السلطانين سعيد بن سلطان وبرغش بن سعيد، وكان يدافع عن أفريقيا الشرقية ضد الألمان والمصريين. انظر: new encyclopedia Britannica.london.1973(N.E.B): ٦/٨٨٣.

<https://www.britannica.com/biography/John-Kirk>

بالإضافة إلى المصدرين السابقين، نجد أن الرحلات السلطانية لم تختلف في تقصي مصارها عن الآخر في الأماكن التي وصلت إليها هذه الرحلات عن المصادر التي اعتمد عليها الرحالة العرب السابقين، والذي شغلوا بمصنفاتهم أذهان ووجدان العرب، وذلك مثلما نجده عند المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم حيث أوضح في مقدمة كتابه عن المصادر العليمة التي اعتمدها في وضع هذا المصنف المهم في الدوائر الثقافية العربية، فنجده يقول: "فأعلى قواعده، وأرصف بنيانه ما شاهدته وعقلته، وعرفته وعلّفته.... ومن قواعده أيضا وأركانه ... سؤال ذوي العقول من الناس، ومن لم أعرفهم بالغفلة والالتباس" وخلصته منهج المقدسي في وضع الكتاب، أنه انتظم على ثلاث قواعد هي: ما عاينه المؤلف، والثانية ما سمعه من الثقات، والثالثة ما وجدته في الكتب المصنفة في هذا الباب وفي غيره. ولقد استعمل مدونو الرحلات السلطانية هذا المصادر الثلاثة (المعاينة الشخصية، والسماع من الثقات، وما ورد في المصادر المطبوعة). وفيما يلي تحليل لهذه المصادر الثلاثة.

السماع، والإخبار. إن للسماع عن الآخر دورا كبيرا في التحفيز على زيارة أوطانه، والتعرف عليه عن كثب. ويمثل هذا العامل معولا مهما في حقل الرحلة، لا يستطيع الرحالة الاستغناء عنه. ولقد كان لهذا المصدر دافعا من دوافع رحلة السلطان برغش إلى بريطانيا، وذلك لاستماعه في الصغر إلى قصص والده السلطان سعيد بن سلطان حول ملكة بريطانيا؛ مما تولد لديه رغبة شديدة لرؤية هذه الملكة الجليلة. إضافة إلى قصص والده السلطان الرحال، أخبر السيد برغش عن الحب العظيم لهذه الملكة من قبل أبناء جلدتها سواء كانوا قادة أو، جنودا، أو تجارا، فهي " أشبه بحجر المغناطيس، تجذب إليها قلوب الداني، والقاصي"^{٧٧}.

كما اعتمد زاهر بن سعيد في وضع نصه الحلي على عامل السماع، والإخبار. فمما سمعه، ودونه زعم أقباط الصعيد في مصر من قدرتهم على التكهن حول مقدار الزيادة السنوية لفضيان النيل^{٧٨}.

المشاهدة. إن للمشاهد التي يتعرض لها الرحالة دورا لا يضاهي في رسم صورة الآخر، وتدوينها في أدب الرحلة، وهي من المصادر المهمة، والعلمية التي تستند على التطبيق الفعلي في فضاء الرحلة المكاني. إذ أن ذلك من أخلاق المسلم الحق التي يتسم بها أينما حل وارتحل، ف" الرجل الورع ملزم بأن يتذكر ملاحظاته، ويدونها أثناء أسفاره، لفائدة معاصريه، وفائدة الأجيال التالية"^{٧٩}. ونجد ذلك في جواب السلطان برغش على تساؤل ولي عهد بريطانيا برنس أو ولس^{٨٠}، عما سر به السلطان كثيرا في لندن؟ فأجابه قائلا: " سررت غاية السرور بكل ما رأيته في مملكة جلالة الملكة، ولكن منظر أنجالك الأمراء المحروسين قد زادني سرورا لم أشعر به قبلا عمري

^{٧٦} زاهر بن سعيد النخلي، المرجع السابق، ٢٧.

^{٧٧} زاهر بن سعيد، المصدر السابق، ص ١١٥.

^{٧٨} انظر: المصدر نفسه، ص ٢٦٤.

^{٧٩} كراتشكوفسكي، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

^{٨٠} هو إدوارد السابع (ج. ١٩٠١-١٩١٠ م) ولد عام ١٨٤١ م، وعندما زاره السلطان برغش كان أميراً لويلز. انظر: Edward VII: N.E.B: ٤/٣٧٨.

بطوله"^{٨١}. وفي رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوربا يصف المغيري مصر عن طريق المشاهدة بالعين المجردة، "وفي قلعة القاهرة المعروفة في مكان مرتفع على مصر كلها، ترى مصر، وجميع جهاتها الأربع مد البصر"^{٨٢}.

الإطلاع على المصادر المطبوعة. أطلق كراتشوفسكي على هذه المصادر مسمى المصادر المدونة، وذلك في معرض حديثه عن المصادر التي اعتمد عليها أبو الفدا^{٨٣}. ويأتي القرآن الكريم في مقدمة المصادر في الرحلات السلطانية؛ وهو ما نجده عند المغيري في قوله: "الحاصل أن مصر قديمة مشهورة، ذكرها الله في كتابه"^{٨٤} (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا)^{٨٥}. كما استشهد المغيري في نصه الرحلي برأي عبد اللطيف البغدادي في حديثه عن تاريخ فيضان النيل^{٨٦}.

مما سبق تحليليه، يتضح للباحث أن الرحلات السلطانية لم تحد كثيرا عما اتبعه العرب في تدوين رحلاتهم من تتبع لصورة الآخر، ووسائل تشكيلها لديه، وكيفية توثيقها في هذه الرحلات التي هي أقرب ما تكون وصفا لصورة الآخر، وما يدور في فلكها من وصف للمكان، وطرق السير، ووسائل النقل. وهو أمر غير مستغرب، لأن هؤلاء السلاطين عمانيون في أصولهم العربية، وهم امتداد طبيعي للثقافة العربية في مصادرها المعرفية. كما تعد رحلاتهم مصادر مهمة اتسحت برؤيتهم للآخر، معبرة عما تكنه نفوسهم من مشاعر، وطموحات.

الخاتمة، والنتائج

تطرت هذه الدراسة إلى الحديث عن مفهوم الآخر في أدب رحلات سلاطين زنجبار، وذلك من خلال ثلاثة مباحث مفصلية، تسعى إلى التمهيد العلمي، والموضوعي لهذا الدراسة التي ترقى في مستوى الدراسات ذات النوع الفريد في خوض موضوعات متشكلة من نسيج معرفي متعدد التخصصات، حيث يكمن أدب الرحلات في سياقات المعارف المتعددة انطلاقا من اللغة المتأدبة إلى جغرافية المسارات المتجه إليها، مروراً بدراسة الشعوب تلك البحور المتلاطمة بعاداتها وتقاليدها، والمتمسكة بجواهر فولكلورها، وعقائدها، وطرق معاشها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. تمثلت عوامل نشوء أدب الرحلة في زنجبار في ثلاثة عوامل، وهي: تأسيس المطبعة السلطانية، وإنشاء الصحف في زنجبار، وأخيرا تطور وسائل التنقل بين دول العالم.

^{٨١} زاهر بن سعيد النخلي، المصدر السابق، ص ٨٣.

^{٨٢} سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ١٠٩.

^{٨٣} كراتشوفسكي، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

^{٨٤} سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص ١١٩.

^{٨٥} القرآن الكريم، سورة القصص، الآية ١٥.

^{٨٦} انظر: سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

٣. ظهرت ثلاثة أنواع للرحلات العمانية في زنجبار، وهي: الرحلات الرسمية، والرحلات الشخصية، وأخيرا رحلات الحج.

٣. ظهور الرحلة السلطانية في زنجبار، ابتداء من رحلة السلطان ماجد إلى الهند، وانتهاء برحلة السلطان إلى السلطان حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان إلى الأقطار الأفريقية الشرقية.

٤. إبراز مصادر تشكيل صورة الآخر في الرحلة السلطانية ومصادرها. وقد تطرق الحديث إلى أنواع الآخر المتشكل في أدب الرحلة السلطانية، وهي: اتصال العمانيين المبكر مع الآخر، والسفارة، والسماع والإخبار، والمشاهدة، والاطلاع على المصادر المطبوعة.

٥. تحديد مفهوم الآخر وفق نوعين اثنين، هما: الآخر المشابه، ويقصد به الآخر الإفريقي، والآخر العربي. والنوع الثاني هو الآخر الأوربي.

المصادر، والمراجع

القرآن الكريم.

أغنطيوس كراتشكوفسكي. (د.ت). تاريخ الأدب الجغرافي العربي. صلاح الدين عثمان هاشم (ترجمة). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة الدول العربية.

البرواني، محمد بن علي بن خميس. (٢٠١٠م). رحلة أبي الحارث (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

البرواني، علي بن محسن. (٢٠١١م). الصراعات والوثام في زنجبار: سيرة ذاتية. السيد عمر (ترجمة). مسقط: مكتبة بيروت.

البوسعيدي، حمود بن أحمد. (٢٠١٥م). رحلة البوسعيدي ١٨٢٢م بصحبة سلطان زنجبار برغش بن سعيد، تحقيق: محمد محمود خليل وأحمد الصيفي (تحقيق). القاهرة: مركز الياة للنشر والإعلان.

جهلان، محمد أحمد. (٢٠١٧). الأبعاد الحضارية لأدب الرحلات العمانية رحلة الشيخ سليمان بن ناصر اللمكي الزنجباري (١٨٦٣-١٩٣٥م) إلى الجزائر نموذجاً (البحث الحادي عشر من بحوث الرسالة الحضارية للأدب العماني) (ط١). مسقط: ذاكرة عمان.

الحارثي، محمد بن عيسى بن صالح. (١٩٩٥م). ديوان أبي الفضل (ط١). مسقط: مكتبة الضامري.

الخروصي، سعيد بن خلف. (٢٠٠٧م). الدر المنخب في الفقه والأدب (ط١). مسقط: وزارة التراث والثقافة.

الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز الزمرد الفائق في الأدب الرائق (ط٢). مسقط: وزارة التراث والثقافة.

الرامهرمزي، بزرك بن شهریار. (٢٠٠٠م). عجائب الهند، عبد الله محمد الحبشي (تحقيق). أبو ظبي: المجمع الثقافي.

الرحبي، محمد بن سيف. (٢٠٠٧م). شذى الأمكنة، رحلات صحفية (ط١). مسقط: مطابع مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان.

الرواحي، عيسى بن محمد. (٢٠١٦م). أبو مسلم الهمداني الرواحي دراسة في نثره الفني (ط١). مسقط: مكتبة وتسجيلات روائع الاستقامة.

الرواحي، ناصر بن سالم. (٢٠١٦م). اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان المعظم حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بالأقطار الأفريقية الشرقية (ط٢). مسقط: وزارة التراث والثقافة.

الريامي، ناصر بن عبد الله. (٢٠٠٩م). زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢م (ط٢). مسقط: مكتبة بيروت.

الزدجالي، هدى بنت عبد الرحمن. (٢٠١٥م). الهجرات العمانية على شرق أفريقيا وأبعادها السياسية والحضارية والثقافية، حوليات آداب عين شمس، (جامعة عين شمس، كلية الآداب)، مج ٤٣، سبتمبر، ٢٠١٥م.

السعدي، فهد بن علي. (٢٠٠٧م). معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري (ط١). مسقط: مكتبة الجيل الواعد.

السعدي، فهد بن علي. (٢٠٠٧م). معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، (سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد).

شهاب، حسن صالح. (٢٠١٠م). عجائب الهند لبرزك بن شهریار بين الحقيقة والأسطورة (ط١). أبو ظبي: أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية.

- طرازي، فيليب دي. (١٩٣١م). تاريخ الصحافة العربية. بيروت: المطبعة الأدبية.
- الغافرية، مريم بنت حميد. (٢٠١٣م). أدب الرحلات العمانية رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا نموذجاً (ط١). مسقط: بيت الغشام للنشر والترجمة.
- الفارسي، عبد الله بن صالح. (٢٠١٥م). البوسعيديون حكام زنجبار (ط٥). محمد أمين عبد الله (ترجمة). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
- الكندي، محسن بن محمد. (٢٠٠٩م). الصحافة العمانية المهاجرة وشخصياتها الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجاً (ط٢). بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.
- المالكي، سليمان عبد الغني. (١٩٧٠م). دور العرب وتأثيرهم في شرق أفريقيا، كتاب العرب وأفريقيا (د.ط). القاهرة: دار الثقافة العربية.
- المحروقي، محمد بن ناصر. الشعر العماني الحديث أبو مسلم الهلاني رائداً ١٨٦٠-١٩٢٠م. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- المغيري، سعيد بن علي. (٢٠١٦م). رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أربا ١٩٣٧-١٩٦٠م (ط٢). مسقط: وزارة التراث والثقافة.
- المغيري، سعيد بن علي. (٢٠١٧م). جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار (ط٥). محمد علي الصليبي (تحقيق). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
- المقدس، محمد بن أحمد. (١٩٠٩م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. (ط٢). بيروت: دار صادر.
- النخلي، زاهر بن سعيد. (٢٠٠٧م). تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار. أحمد الشتوي (تحقيق). مسقط: وزارة التراث والثقافة.
- نعمان، ناجي. (١٩٨٨م). دليل الصحافة العربية. بيروت: دار النعمان للصحافة.
- هيرمان فريديريك إيلتس. (٢٠١٤م). بعثة أحمد بن النعمان إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٤٠م-رحلة السفينة السلطنة إلى مدينة نيويورك. صالح البلوشي (ترجمة). نيودلهي: روز ورد بوكس.
- وهبة، مجدي والمهندس كامل. (١٩٨٤م). معجم المصطلحات في اللغة والأدب، بيروت: مكتبة لبنان.
- سمير الخليل. (٢٠١٦م). دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

سعد البازعي، وميجان الرويلي. (٢٠٠٠م). دليل الناقد الأدبي. (ط٣). المركز الثقافي العربي. بيروت/الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلد ٦. أبو ظبي.

الدوريات:

البوعلي، آسية. دراسة عن مقامات البرواني، مجلة نزوى. مسقط، سلطنة عمان. ال عدد ٢٤. أكتوبر. ٢٠٠٠م.

البيروني، أبو الريحان. تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات الأماكن. مجلة معهد المخطوطات العربية.

القاهرة. المجلد ٨. الجزء ١ و٢. مايو ونوفمبر. ١٩٦٢م.

جهلان، محمد أحمد. صورة سلطنة عمان في الصحافة الجزائرية المعاصرة. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

جامعة السلطان قابوس. المجلد ٩. ال عدد ٢. أغسطس. ٢٠١٨م.

حسن، حمدي عبد الرحمن. رؤية وحدوية مغايرة للعرب والأفارقة: "أفريبيا" على مزروعى. مجلة المستقبل

العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. الجزء ٣٩. العدد ٤٥٣. نوفمبر. ٢٠١٦م.

رجاء بن سلامة. المقدس والغريبة، قراءة في بعض نصوص أدب الرحلة، مجلة الحياة الثقافية. العدد ٩٩.

نوفمبر، ١٩٩٨م.

عبد النبي ذاكر. أفق الصور ولوجيا، نحو تجديد المنهج، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، المجلد

١٣٥. ال عدد ٥١. ٢٠٠٤م.

المحروقي، محمد بن ناصر. الجميل المتوحش الآخر الأوروبي في منظور الذات، ملاحظات أولى على أدب الرحلة

في شرق إفريقيا. جريدة الوطن. ملحق أشرة. العدد ٩١٧٩. ٢٠٠٨م.

المحروقي، محمد بن ناصر. من أدب الرحلة في زنجبار البحث عن أمة واحدة: قراءة في رحلة أبي الحارث للشيخ

الأديب محمد بن علي بن خميس البرواني. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. جامعة الكويت. مجلس

النشر العلمي. يناير. ٢٠١٣م.

الشبكات العنكبوتية

حمدي عبد الرحمن، على مزروعى رائد الإفروعرية، مدونة آدم يوسف،

<http://kitabab.over-blog.com>/ تاريخ الاسترجاع ٦-١٠-٢٠١٩م،

موقع أرشيف الكتب،

</https://web.archive.org/web> تاريخ الاسترجاع ١-١-٢٠٢٠ م

موقع الموسوعة البريطانية،

Kirk تاريخ الاسترجاع ١-١-٢٠٢٠ م https://www.britannica.com/biography/John

المراجع الأجنبية:

Ali A.Mazrui, < AFRABIA: Africa and the Arabs in the New World Order>> <Ufahamu: Journal of the African Activist Association, vol, ٢٠, no. ٣, ١٩٩٢ .

British Journal of Middle Eastern Studies, 33(٢)٢٦٥-٢٦٣. Nov

New encyclopedia Britannica. London, 1973.

R.coupland, the exploitation of east Africa 1856-1890,the slave trade and the scramble,London,1930.

The Perilous of the Eritrean Sea, travel and trade in the Indian Ocean by a merchant of the first century, Longmans, green, and co, London, ١٩١٢ م .